بسم الله الرحمن الرحيم

"الرد الثاني: تفكيك خطاب الدكتور الإخواني: (عبد الحي يوسف) في وقوفه مع إيران"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد..

سبق في الرد الأول نقض مغالطتين تضمنهما خطاب عبدالحي يوسف، وأجيب في هذا المقال على **المغالطة الثالثة** وهي: **زعمه انقسام الناس في هذه الحرب إلى: كافر يساند إسرائيل ومسلم يساند إيران ومنافق وهو المحايد في نظره!**

❖ والجواب عليها من ستة وجوه:

أولاً: عجباً والله لهذا العقل الحزبي البغيض أن يرمي العالم الإسلامي كله بالردة والنفاق، فجعل الناس فسطاطين: فسطاط كفر ونفاق وهو الذي لم يناصر إيران، وفسطاط إسلام وهو الذي وقف معها.! هل رأيتم جرأة كهذه الجرأة؟! هل رأيتم إرهاباً كهذا؟!

هؤلاء هم حزب الإخوان، فوالله لا يزالون يرمونكم بالكفر والنفاق ويحكمون على دولكم بالردة والكفر، فيتلقف ذلك شبابكم ومراهقوكم حتى يقتل بعضكم بعضاً وتُستباح بيضتكم وتخرب دياركم.

ثانياً: العجب أن تُجعل الدولة التي تقوم على تقويض التوحيد وإماتة السنة ونشر عبادة الأضرحة وسب الصحابة، والإيمان بمصحف فاطمة وتحريف القرآن، ومعاداة أهل السنة وقتل علمائهم وهدم مساجدهم، حتى طهران العاصمة ليس فيها مسجد واحد، فتُجعل هذه الدولة هي خندق الإسلام والإيمان.! ثم يُحكم على من لم ينضم تحت لوائها بالنفاق والكفر.! وكأنه يحكي عن خندق النبي ﷺ

وصحابته.!

ثالثاً: ليس هناك أفضل من جواب الدكتور نفسه، الدكتور جعل من وقف مع الكافر ضد المسلمين فهو كافر، وإيران بهذا التنظير تُعتبر دولة كافرة عند الدكتور؛ لأنها ساندت الأمريكيين على المسلمين في أفغانستان، هم يعترفون بهذا الشيء، وليس شيئاً مخفياً، بل قالوا بفخر: نحن من أسقط دولة طالبان.

إيران هي من ساندت الأمريكيين في غزو العراق، وهذا شيء معلوم ولا يخفى على أحد، بل أصدرت إيران لعلمائها في العراق فتاوى للتعاون مع الأمريكيين.

أحمد نجاد نفسه يقول: (لقد ساعدناهم في أفغانستان والعراق).!

إيران شاركت واستدعت القوات الروسية لاستحلال سوريا وقتل أهلها.!

وهذا كلام الدكتور نفسه.! يقول عبد الحي يوسف: (فإنه لما غزى الصليبيون أفغانستان في أواخر سنة ٢٠٠١ كانت إيران تمثل محطة إخلاء للجرحى الأمريكيين، وغزو العراق في ٢٠٠٣ تم بتنسيق وتواطؤ وتقاسم للمنافع أدى إلى أن تبسط إيران سيطرتها على العراق، ثم بعد ذلك تعمل سيف البغي والعدوان على أهل السنة في مساجدهم، في دمائهم، في أعراضهم، في تخريب قراهم، في انتهاب ثرواتهم، إلى غير ذلك مما هو معلوم، ثم تكرر ذلك في سوريا وفي اليمن وفي غيرها من بلاد الله).

فعلى كلامه وقاعدته = إيران دولة كافرة.! فهو قد رد على نفسه بنفسه، فحقيقة هذا الصراع هو صراع بين دولتين كافرتين.!

الرابع: الدكتور نفسه لم يطبق هذا الكلام وحكم على نفسه بالنفاق .!

لما حصلت حرب (١٢) يوماً حين ضربت إسرائيل إيران = لم يُطالب الدكتور ولم ينادِ بنصرة إيران،

بل ذم إيران ومشروعهم، ولم يدعُ لنصرتهم، بل أخذ يعدد خزاياهم، وقال: ليس لأهل السنة فيها لا ناقة ولا جمل.! وهذا هو خندق النفاق الذي ذكره.! (ومن أراد كلامه كاملا فليرجع للرد الأول).

الخامس: (لو تنزلنا بأن إيران دولة مسلمة) فليس كل حرب بين مسلمين تجب مناصرة المسلمين، فضلاً أن يكون ترك ذلك كفراً.! **والموانع كثيرة إليك أربعة منها:**

١. **العهد:** فالعهد مانع من وجوب النصرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ﴾ [الأنفال: ٧٢] فمُجرّد العهد مانع من وجوب النصرة.!

وهنا نسأل: أيهما أعظم فساداً وأشد خطراً: نقض العهد أم المذهب الصفوي الإجرامي؟

لا شك أن المذهب الصفوي أشد فساداً من مجرد ترك العهد؛ لأن العهد متعلقه الفروع، والمذهب الصفوي متعلقه الأصول فهو قائم على تغيير عقائد أهل السنة جبرا، كما فعل إسماعيل الصفوي دخل إيران وثلاثة أرباعها أهل سنة فأعمل فيهم السيف إلا من ترفّض فدخل الناس في دينهم، وهو قائم أيضاً: على إبادة العرب وكل هذا مدون في كتبهم وعقائدهم، وهاتان السوءتان لا توجد في أي طائفة ولا ملة من ملل الناس.

فإذا منع مجرد العهد وجوب النصرة، فلئن تمتنع بما هو أجل خطراً وأعظم شراً من باب أولى.

٢. **ترك الهجرة:** تُركت النصرة لعدم الهجرة كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي نصرتهم.!

٣. **عدم تحقق المصلحة:** فعدم الجدوى والمصلحة من القتال لكثرة العدو، كما ذكره ابن كثير عن بعض

الفقهاء البغداديين، ومنهم ابن الزاغوني، خرجوا لدفع الصليبيين عن المسلمين، فلما علموا كثرة الإفرنج رجعوا إلى بغداد وتركوا الجهاد.! وهكذا يكون العلماء الربانيون لا يزجون بالمسلمين في حروب خاسرة.

٤. **وجود الشرك:** فبعض الشركيات في الجيش مانع، كما ترك ابن تيمية نصرتهم في جهاد الدفع لوجود بعض الشركيات.!

وهذا كله لو جمعته لكان ترك مناصرة المجوس أعظم من ذلك كله جميعاً، بل هو الواجب المتحتم الذي يؤيده النقل والعقل وتنطق به الفطرة السليمة.

ولكن الحزبي المتبع لهواه من عقاب الله له أن يفسُدَ تصوُّرُه حتى يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، وذلك عقوبة من الله كما قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٥] وقال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]

السادس: قادت أمريكا العالم لمحاربة داعش، وهم قد حكموا البلاد وملكوها، وشاركت كثير من الدول الإسلامية، وكلكم استحسنتم ذلك، ولم تجعلوه كفراً مع أنهم مسلمون.

وذلك لضرر هذه الجماعة المتحقق على المسلمين، فإن هؤلاء ضررهم الغالب كله على المسلمين، ولا يصيب الكفار منهم إلا شيء قليل، كما وصفهم النبي ﷺ : «يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان» وهذا هو العقل السليم الذي تنطق به الحكمة وتوزن به الأمور والحوادث.

وكما قال ابن تيمية: «ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وإلا

فمن لم يوازن ما في الفعل والترك، فقد يدع واجبات ويفعل محرمات، ويرى ذلك من الورع».

وكان أبو سعيد الخدري ﷺ يقول: «لقتال الخوارج أحب إليّ من قتال الروم».

وقال حكام الفاطميين الرافضة لأبي بكر النابلسي رحمه الله: (بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل المسلم عشرة أسهم، وجب أن يرمي في الروم سهماً واحداً، وفينا تسعة؟! فقال: ما قلت.! هكذا فطنوا أنه رجع عن قوله.! فقالوا: كيف قلت؟ قال: قلت إذا كان معه عشرة، وجب أن يرميكم بتسعة ويرمي العاشر فيكم أيضاً.! فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين) اهـ

فانظروا لفقه هذا الإمام، فاليهود ما غيروا عقائد المسلمين، إنما الرافضة هم الذين غيروا ذلك،

فهذا العالمُ الربّاني قدّم قَتْلَهم قبل قتل الروم.!

فإذا قد كفاك الله ذلك، وأتى بالرومي ليقتله، ويريحك الله من شره بأن مكر هذا بهذا، فما الذي يضيرك يا هذا؟!

أتريد أيها العاقل أن تبقى قوتان كلاهما عدوان لك، أم تريد أن يفني الله إحداهما بالأخرى ويضعفهما ببعض، فتبقى واحدة فتقاتل قوة واحدة منهكة، أم تقاتل قوتين؟!

فالعاقل يقول: بل أقاتل قوة واحدة منهكة أفضل، وهذا هو أصل سردية الحديث المشهور عن النبي ﷺ ، وهو مكر الله لعباده المؤمنين: «تقاتلون أنتم والروم عدوّا خلفكم فتنتصرون، ثم تقاتلون الروم فتنتصرون».!

فهل يبحث الإنسان عن خير مما اختاره الله لعباده المؤمنين؟!

ويأبى الحزبي إلا أن يرفض تقدير الله له، ورحمته به وتسخير القوى له، وتسيير مجريات الكون في

صالحه.! وكل هذا حقداً وحسداً لدول الخليج، نسأل الله السلامة.

فتبين أن تقسيم الدكتور تقسيم فاشل لا حظ له لا من نظر ولا أثر ولا عقل سليم، وأنه أول من خالفه وحكم على نفسه بالنفاق، ويكفي أنه جعل خندق الرافضة المجوس هو خندق الإيمان.

وكتبه د. حسن صنيدح العجمي

الاثنين ١٩ شوال، ١٤٤٧ هـ الموافق: ٢٠٢٦/٤/٦ م